

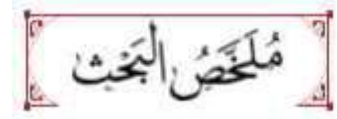
التأويل بين أصل الصيغة وأصل المعنى.

Interpretation between the Origin of Form and the Origin of Meaning.

أ. أحمد مسلي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (تونس). ahmedmselmi48@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2024 / 12 / 01	2024 / 11 / 05	2024 / 11 / 01



يهتمّ مقالنا هذا بإبراز دور التأويل في الدرس النحويّ عامّة والدرس الصرّفيّ خاصّة. فبالرغم من أنّ التأويل قد يجرّج القاعدة ويظهر ضعفها ووهنا في استيعاب جميع كلام العرب إلّا أنّه من ناحية أخرى دليل على مرونة اللّغة العربيّة. فالتأويل في تعريفه الحقّ هو البحث عن تناسب واتّساق بين النّصّ والقاعدة والتّوفيق بين أساليب اللّغة والقواعد النّحويّة. قد بدا لنا من خلال ما توصلنا إليه في هذا البحث أنّ ظاهرة التأويل حجر أساس. فقد ظهرت أهمّيّته من خلال تلك الجهود التي أسست له كعلم من علوم النّحو العربيّ. وخير دليل على ذلك أنّ ابن جني قد أولاه عناية هامّة في كتابه "الخصائص". وقد أثّرنا في بحثنا هذا عدّة إشكاليات حاولنا التعمّق فيها بالشّرح منها: ما المقصود بالتأويل؟ وماهي علاقته بالصرّف؟ وماهي الأسباب والطّرق الموضوعيّة للتأويل؟ وماهي مستويات تأثير المعنى في التأويل؟

الكلمات المفاتيح: التأويل، المعنى، الصرّف، القاعدة، النّحو.



This article focuses on highlighting the role of interpretation in linguistic studies in general, and in morphological studies in particular. Although interpretation may challenge the rule and reveal its weakness or inability to encompass all aspects of the Arabic language, it is, on the other hand, a testament to the flexibility of the Arabic language. Interpretation, in its true definition, is the search for harmony and consistency between the text and the rule, aiming to reconcile linguistic styles with grammatical rules. From what we have concluded in this research, it has become clear that the phenomenon of interpretation is foundational. Its significance emerged through the efforts that established it as a branch of Arabic grammar. A prime example of this is the attention Ibn Jinni gave to it in his book "Al-Khasa'is." In our research, we raised several issues that we attempted to explore in depth, such as: What is meant by interpretation? What is its relationship to morphology? What are the objective reasons and methods of interpretation? What are the levels of meaning's influence on interpretation?

Keywords: interpretation, meaning, morphology, rule. grammar.

كان الإنسان على وعي منذ القدم أنه غير قادر على التعبير عما يدور في ذهنه من أفكار وتصورات، إلا من خلال الربط بين المعنى المراد التعبير عنه وتلك الرموز والعلامات المعبرة عن ذلك المعنى. ثم شيئا فشيئا أخذ هذا الطرح يتطور مع تطور التفكير النحوي، حتى صار الكلام نظما دقيقة أثارت اهتمام اللغويين، وحركت فيهم حبَّ البحث، لاكتشاف أسرار الروابط بين أجزائها. ثم أخذ هذا المجهود يتطور أكثر فأكثر مع نزول القرآن الكريم. فانكبت الجهود كلها على هدف أساسي وهو إدراك معاني هذا النص الجديد وفهم مضامينه ومعرفة أساليب التعبير عنها. ثم سرعان ما انطلقت الدراسات النحوية والصرفية للكشف عن وجوه معاني الكلام. هذا ما أثبتته الدراسات النحوية الحديثة وقالت بصحة وسلامة مسار هذا الاتجاه في التفكير النحوي. فظهرت عدّة مدارس نحوية تعني بالمعنى وتهتم بمسالك التعبير عنه. فالمتأمل في ذلك سيظهر له أثر ملموس للمعنى في الدراسات الصرفية خاصة والنحوية عامة، والتي ظهرت مع بدء التأليف النحوي حتى نهاية القرن الرابع عشر. ويظهر هذا على مستوى المنهج المعتمد في تأليف الدراسات وصياغة أصول النحو وفروعه، وتعليل ظواهره وأحكامه، ودراسة دلالة مفردات اللغة وتراكيبها، وفهمهم أساليب الكلام وطرائق التعبير، وجدالهم في اختلاف أوجه الإعراب في اللفظ الواحد، وتأويلها وترجيحها، وغير ذلك مما زخرت به تصانيفهم من مسائل نحوية وحجج وموازنات ومؤاخذات.

2. التأويل وعلاقته بالدرس الصرفي.

1.2 التأويل لغة واصطلاحا:

ذُكرت كلمة التأويل في القرآن الكريم حاملة لمعنى التفسير، إذ قال تعالى: "رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث"¹ نلاحظ أنّ الكلمة حملت نفس الدلالة عند النحويين عامة والصرفيين خاصة؛ فالكثير من التأويلات النحوية تفسر طبيعة التركيب المنزاح عن القاعدة ومن ثمّ توضّحه، لذلك أُصطلح على التأويل النحويّ بأنّه: "النظر في التصوص والأساليب التي ورد ظاهرها مخالفا للأحكام والأقيسة التي استنبطها النحاة واعتمدها. ومحاولة توجيهها وجهة تجعلها متّفقة مع هذه الأحكام والأقيسة غير مخالفة لها."² في هذا الكلام، إحالة على أنّ الدّارس - للظاهرة النحوية عامة والصرفية خاصة - مطالب بتغليب بنية النصّ السطحيّة على بنيته العميقة ليوائم بين النصّ والقاعدة النظريّة. هنا لنا أن نتساءل: كيف تبدو علاقة التأويل بالدرس الصرفي؟

2.2. علاقة التأويل بالصرف:

إنّ فكرة ردّ الفروع إلى الأصول ترتد على منطق تأويلي ينظر في المستعمل ويحاول بالقياس والتعليل أن يجد له أصلا يرجع إليه. وهذا الشغل لم يأت بتقويم ذلك المستعمل، وإنّما جاء في سبيل تسويغه وإيجاد تخرّيج له، حتّى يتوافق المنطوق والمكتوب العربيّ مع تلك القاعدة الصرفيّة. وإذا خالف معنى الآية ظهرت قاعدة صرفيّة من خلال التأويل تعمل على توسيع القاعدة الأمّ حتّى تتوافق الآية معها؛ أي أن التأويل يعمل على جعل النصّ والقاعدة متوافقين، ومن ذلك ما كنّا نسمعه من أساتذتنا من قولهم: "أناخت الصيغة للدلالة".

إنّ المفسّر وهو يقرأ النّصّ القرآنيّ و يشرح آياته من خلال تحليل بنيته الصّرفيّة، ينظر في الدلالات التي تحملها تلك البنيات بحسب الصّيغة والسّيقات التي وردت فيها، وهو يستحضر معاني الآية ومقصدها الشّرعيّ، وهذه البنيات التي تعبّر عن جملة من الدلالات مثل دلالة الجنس (التّذكير والتّأنيث) ودلالة العدد (الإفراد و التثنية والجمع) ودلالة التّعيين (التّعريف والتّنكير) ودلالة الحالة الفعلية (المبني للفاعل والمبني للمفعول) ودلالة الضّمير ومعوّده (التكلم والخطاب والغيبية) ودلالة الزّمن (الماضي والمضارع) ودلالة التّعميم والتّخصيص (المصدر واسم المصدر والمصدر الميمي والمصدر الصّناعي واسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبهة وصيغ المبالغة واسما الزّمان والمكان وأفعال التّفصيل واسم الآلة والمنسوب والمصغر) ودلالة الإطلاق والتقييد (والتّجرد والزّيادة)³ والمقصود من ذلك إن وافقت الصّيغة الصّرفيّة للكلمة التي يتعرّض لها المفسّر بالشرح والبيان الدلالة المعهودة التي تدلّ عليها ظاهر اللّغة والتي حدّدها الصّيّارة وبيّنوها. فيكون شغله تفسيراً، وإنّ حادت الصّيغة عن تلك الدلالات. فإنّ مخالفتها تكون منطقاً للتأويل أي تسويغ ذلك الاختلاف، ثمّ المقارنة بين الصّيغة والدلالة، وتخرّج معنى الآية يتلك الصّيغة تخريجاً يوافق ما جاء به الدّين، ويناسب معنى الآيات وينسجم في الوقت ذاته مع القاعدة التي حدّدها علم الصّرف. إنّ هذه المفارقة بين الصّيغة والدلالة تكون لسبب يقتضيه معيّن الصّيغة على هذا النّحو ويسمّى هذا السبب العلة الصّرفيّة. وقد يكون بحثاً في أصل الكلمة وسبب مجيئها على هذا النّوع تخفيفاً أو تشبيهاً أو اتّباعاً أو قياساً، وقد يكون ابتغاء دقّيقة من دقائق المعنى كقراءة "فصُرهنّ إليك" (البقرة/260) فمن قرأها بضمّ الصّاد فدلالتهما التّقطيع (أي قطعهنّ) ومن قرأ بكسر الصّاد فدلالتهما الإماله (أي أملهنّ)⁴. من هنا نستنتج أنّ التأويل الصّرفيّ له مسربان: مسرب يروم البحث عن أصل الصّيغة. ومسرب يروم البحث عن أصل المعنى. فالأوّل تأويل صرفيّ صناعيّ عرضيّ. والثاني تأويل صرفيّ معنويّ جوهريّ.⁵ أمّا الأوّل فدلالة الصّيغ أو الأوزان الصّرفيّة؛ أي دلالة الكلمة على هذه الصّورة من الصّيّاعة كدلالة فاعل على الطّراءة والحدوث، وكدلالة فعيل (من اللّازم) على الثّبات واللّزوم، وأمّا الثاني فدلالة المعنويّة الجوهريّة وهي أقرب ما تكون إلى الدّلالة التّلازميّة العقليّة.⁶ مثل دلالة لفظ "الخالق" فإنّه يدلّ تلازمياً على صفتي القدرة والعلم، فإنّه لا يصرّو الخلق بغير علم ولا قدرة لكنّ العلم والقدرة ليسا مأخوذتين من لفظ "الخالق" أو من الصّفة وإنّما أخذتا من معنى بلزوم من معنى الخالق.

الكثير من علماء النّحو يعتبرون التأويل أمراً دخيلاً على النّحو عامّة والدّرس الصّرفيّ خاصّة. فالتأويل عمل الفقهاء بالأساس. "لعلّ ما يعزّز ذلك أنّ كثيراً من شواهد النّحو مصدرها القرآن الكريم. وأنّ النّحويّ لا بدّ له من زاد يغدّي به أصله النّحويّ. وعليه فيجب أن يكون ذا معرفة واسعة في علوم القرآن المختلفة."⁷ ذكرنا فيما سبق أنّ السبب الأساسيّ للتأويل، هو مخالفة النّصوص والأساليب والتراكيب للقواعد والأحكام والأقيسة التي استنبطها علماء اللّغة. فهل هنا أسباب أخرى تقف وراء استعمال التأويل في الدّرس الصّرفيّ؟

3. من الأسباب الموضوعيّة للتأويل:

من بين الأسباب الموضوعيّة التي تقف وراء استعمال التأويل في الدّرس الصّرفيّ نذكر:

- مخالفة القواعد العامة: إن عين تلك القواعد التي وضعها النحاة لمحاولة تبويب المادة اللغوية هي مصدر المشكل وأكبر دليل على ذلك هو أنّ "القواعد أضيق من كلام العرب"⁸. فخرجت العديد من النصوص وتمردت على تلك القواعد وصار من الصعب ترويضها بقاعدة بعينها. عندها وجد النحاة أنفسهم أمام خيارين: إما تفريع قاعدة جزئية، أو تأويل النص ليتوافق مع القاعدة العامة. أما التخطئة أو الحكم بالضرورة. فلم يلجؤوا إليهما إلا إذا انعدمت إمكانية التأويل.

- الشواهد المعتمدة في التّقييد: كان المعيار الأساسي في جمع الشواهد هو "الفصاحة". فاعتمد النحاة في ذلك على كلام العرب الموثوق بعربيتهم غير المختلطين بالأعاجم لا المولدين ولا المحدثين ضمن مدة زمنية تمتد حتى منتصف القرن الثاني الهجري منتهية بوفاة الشاعر ابن هرمة.⁹ وكل ما خرج عن ذلك ولم يطابق القواعد، فإنه يؤوّل ولا تفرّع له القواعد. رغم هذه الصرامة والدقة إلا أنّ هناك استثناءات لمن شفعت لهم فصاحتهم، وإن لم تنطبق عليهم الشروط. فأجاز النحاة الاستئناس بكلامهم ومن هؤلاء نذكر "بشار بن برد" من شعراء القرن الثاني المولدين، والشافعي من أئمة القرن الثاني، وأبو تمام من شعراء القرن الثالث، والمنتبي من شعراء القرن الرابع. إنّ هذه الصرامة في الانتقاء والاختيار لم تكن غاية في حد ذاتها بل الغاية منه حفظ اللغة ممّا قد يشوبها من الخطأ واللحن. ولعلّ الموقف السديد في هذه القضية هو موقف يونس الذي قال: "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كلّ كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء أنّ يؤخذ كلّ، ولكن ليس أحد إلا وأنت أخذ من قوله وتارك."¹⁰ أي أنّه لا عصمة للسانه من الخطأ واللحن.

- اختلاف لغات العرب: قد تختلف لغات العرب من مجموعة إلى أخرى منها لغة "الطائيين" و"أزد" شنوءة يلحقون علامة التثنية أو علامة الجمع بالفعل الذي تلاه اسم مرفوع يعود عليه الضمير كقوله: قاما أخواك" فأوله النحاة على ثلاثة أوجه: أولها على الابتداء بـ "أخواك" والإخبار عنه بجملة (قاما). وثانيهما إبدال (أخواك) من الفاعل ألف الاثنين. وثالثهما رفع (أخوك) على الفاعلية وعدّ الألف علامة تثنية. نقل السيوطي عن أب حيان التوحيدي أنّه قال في شرح التسهيل: "أما إذا كان لغة طائفة من العرب فلا تأويل."¹¹

- المعنى: من أجل فهم المعنى، قد نلجأ إلى التأويل. ولا نكتفي بظاهر النصّ مثل قول الله تعالى: "ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك"¹² فظاهر النصّ يفسد المعنى؛ إذ يؤوّل على زيادة (لا)؛ لأنّ إبليس لم يسجد. ولو أخذنا بظاهر النصّ لانعكس المعنى وفسد. وهذا يؤكّد أنّ المعنى لا يتضح بالنظام النحويّ فقط، بل بمعطيات أخرى كالمقام والسياق. ذكر ابن هشام أنّ زيادة "لا" هنا للتقوية والتوكيد¹³ ورجح في موضع آخر أنّ يكون الفعل "منعك" قد ضمّن معنى "أمرك" وعليه تكون "لا" نافية لا زائدة.¹⁴

- اختلاف المذاهب الدينية: بعض الفرق أولت النصوص القرآنية؛ حتى تتماشى مع معتقداتها. نذكر منها المعتزلة فهم يعتقدون أنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق أفعال العباد، وعليه أولوا قوله تعالى: "من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلّل فأولئك هم الخاسرون."¹⁵ وتقدير ذلك وتأويله عندهم هو: "من يهد الله فيقبل ويهتد فهو المهتدي، ومن يضلّل بأن لم يقبل فهو الخاسر."¹⁶ هذا بالإضافة إلى تأويل المعتزلة لقوله تعالى: وجعلنا في قلوب الذين رآفه ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله.¹⁷ بأنّ "رهبانية" مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال، وليست معطوفة بالواو، وذلك لأنّهم يعتقدون أنّ الله لا يمنح الناس إلاّ الخير، وأمّا غير ذلك فمصدره

الإنسان.¹⁸ بالإضافة إلى ذلك فحتى أدبيات هذه الفرق الدينيّة تخضع هي الأخرى إلى تأويل حسب معتقداتهم ومن ذلك قول الشاعر:

كيف تراني قالبا مجيّي قد قتل الله زيادا عيّي

على تضمين (قتل) معنى (صرف)؛ لأنّ الله تعالى لا يقتل أحدا نيابة عن أحد.

-تعدّد القراءات: إنّ للقراءات أثر كبير في الإكثار من التاويلات لإبعادها عن الضعف والشذوذ تقديسا للقرآن ومنه تأويل ابن جنيّ لقوله تعالى: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم.¹⁹ على قراءة "سعيد بن جبير" بنصب أطهر على أنّ اسم الإشارة مبتدأ وبناتي بدل وهنّ خبر، وأطهر حال من هنّ أو من بناتي والعامل فيها معنى الإشارة بمنزلة قولك: "هذا زيد هو قائما"²⁰

-الاجتهاد في استنباط الأحكام الفقهية: يشرع الإسلام لأحكام شرعية بلغة مرنة سهلة تكون عرضة للتأويل على أكثر من وجه فتفتح بذلك أبواب اجتهاد الفقهاء. وذلك لملء الفراغات التي يتركها القرآن للوصول إلى الدلالة الشرعية الدقيقة. والمثال الأبرز هو اجتهادهم في أحكام الوضوء في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.²¹ إنّ انزياح هذا النصّ على مألوف النظم هو الذي فتح الباب للتأويل والاجتهاد في الفهم منها الاجتهاد في حكم طهارة الأرجل؛ فجمهور العلماء قالوا بحكم غسل الرجلين بتأويل عطف الأرجل على الأيدي، ورأى غيرهم أنّ حكمها المسح بتأويل معنى المعية أو بتأويل زيادة الباء في كلمة "برؤوسكم" وعطف كلمة "أرجلكم" على المحلّ. مهما يكن من أمر فإنّ هذا التأويل على اختلاف مشاربه ونتائجه يحقّقو الدارس للنظام اللغويّ العربيّ ويثبت شجاعة النظام النحويّ العربيّ على الخوض في نظم أكثر النصوص قداسة. ولنا أن نسأل عن كيفية استعمال التأويل؛ أي ماهي الأساليب والطرق المعتمدة في ذلك؟

4.أساليب وطرق التأويل:

من بين الطرق والأساليب التي يلجأ إليها النحويّ لتأويل النصّ وفهم المعنى نذكر:

-التأويل بالحذف: قد يعوّض مفهوم الحذف عند النحاة بالمصطلحيّ "الإسقاط" و"الإضمار". ونحن نجد

أنّ المفاهيم الثلاثة قد اجتمعت في حديث ابن هشام عن "مهما" في قول الشاطبيّ²² يقول:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزليها بالشيف لست مُبسّما

"وأما هنا فيتعين كونها ظرفا ل (تصل) بتقدير: وأي وقت تصل براءة، أو مفعولا به حذف عامله، أي؛ ومهما تفعل، ويكون (تصل، وبدأت) بدل تفصيل من ذلك الفعل. وأما ضمير (تصلها) فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا، أي؛ ومهما تفعل في براءة تصلها أو بدأت بها، وحذف (بها). ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر (براءة) بيانا له، إمّا على أنّه بدل منه، أو على إضمار (أغني)، ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة: إمّا على أنّه بدل منه، مثل (رأيتُه زيدا)، فمفعول (بدأت) محذوف أو على أن الفعلين تنازعاها، فأعمل الثاني متّسعا فيه بإسقاط

الباء وأضمر الفضلة في الأول.²³ تجدر الإشارة إلى أنّ التأويل بالحذف يشمل: المرفوعات كلّها وكثيرا من المنصوبات والاسم المجرور والمضاف إليه والتّوابع والأفعال والجمل والحروف وغيرها.

-التأويل بالزيادة: يصطلح النّحويون على هذا النوع من التأويل باللغو أو الصّلة أو الحشو أو المزيد... فالصّلة والحشو من مصطلحات الكوفيين والزيادة واللغو من مصطلحات البصريين²⁴. وقد حصر النّحاة معنى الزيادة بالتقوية والتوكيد.²⁵ رغم أنّهم استعملوا هذا المصطلح بالحدّ في تأويل القرآن الكريم، يقول ابن هشام: "ينبغي أن يتجنّب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: إنّه رائد؛ لأنّه يسبق إلى الأذهان أن الرائد هو الذي لا معنى له أصلا، وكلام الله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك."²⁶ ومن أمثلة الأسماء زيادة الكاف قوله تعالى في سورة الشّورى: (ليس كمثله شيء). ومن أمثلة الأفعال تأويل زيادة (كان) في قول الشّاعر:

أرى أم عمرو دمعتها قد تحدرًا بكاء على عمرو، وما كان أجدرًا²⁷

ومن أمثلة الحروف تأويل زيادة (ما) في قوله تعالى في سورة آل عمران الآية 159: (فبما رحمة من الله لنت لهم).

-التأويل بمراعاة التّرتيب: تخضع الكلمات إلى ترتيب منطقي حتّى تصل إلى ذهن السّامع بسلاسة. ومن غير هذا الخيط الناظم، قد تصبح ضربا من العبث والفوضى. وقد وضع النّحاة قوانين للترتبة قسموها بين محفوظة وغير محفوظة، وبيّنوا ما قد يصيبها من فصل أو اعتراض ودوّنوا في ضوء ذلك كثيرا من الشّواهد، منبهين إلى الدّلالات التي أفضت إلى هذا الوجه من التّرتيب أو ذلك؛ أي توضيح العلة من التّرتيب والنّظم على شاكلة بعينها.

-التأويل بمراعاة قرينة التّضام: تعرّف ظاهرة التّضام النّحويّ بالعلاقة التي تنشأ بين العنصرين (التّابع والمتبوع) داخل المنظومة النّحويّة.²⁸ ومن الأمور التي استندوا إليها في قرينة التّضام تأويلهم قوله تعالى في سورة المائدة الآية 69: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ". فالقياس في هذا التّركيب هو أن ينصب (الصّابئون) عطفًا على اسم (إنّ) لكنّه ورد مرفوعا. فأدرك النّحاة أنّ ذلك قد حدث لغرض معنويّ، فالصّابئون الذين لا كتاب سماويّا لهم. إذا آمنوا وعملوا صالحا فلا خوف عليهم... فمن باب أولى أن يكون المؤمنون واليهود والنّصارى كذلك؛ لأنّهم أصحاب كتب سماويّة، وعلى هذه الدّلالة جعلوا الواو حرف اعتراض، و(الصّابئون) مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر (إنّ) عليه.²⁹

-التأويل بالحمل على المعنى: يعتبر هذا النوع من التأويل من أساليب تأويل النّصوص. وهو يختلف عن غير من أساليب التأويل الأخرى من حيث أنّه يوجّه الشّواهد توجيها معنويّا. فلا يؤوّل بنية النّص، وإنّما يؤوّل معناه حتّى يجعله منسجما مع القواعد. وقد عُرّفت هذه الممارسة باسم التّضمين يقول تمام حسّان: "وأما التّضمين فكثيرا ما يكون وسيلة يستعملها النّحويّ لحلّ إشكال الأصل؛ كأنّ يكون في الجملة فعل لازم انتصب بعده المفعول فيضمّن معنى متعدّي أو متعد لم يصل إلى المفعول إلاّ بواسطة. فيضمّن معنى اللازم أو حرف استعمل في مكان حرف آخر فيقول النّحويّ بتضمينه معناه."³⁰ ومن باب هذا التّضمين (ظنّ) معنى (اتّهم) في قولك للمخاطب إذا اتّهمت أحدا: "من تظنّ فيجبك: "أظنّ زيدا" بمعنى "اتّهم زيدا" ومنه تضمين (قال) معنى (ظنّ) في قولنا: "أتقول زيدا منطقا؟"، ومنه تضمين (شرب) معنى (روي) حين يتعدّى إلى مفعوله بالباء، كما في قوله تعالى

في سورة الإنسان الآية 06: (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا). وهذا النوع من التأويل يشمل أنماط الاتساع برمتها؛ كإسناد اسم الذات إلى معنى أو صفة باسم معنى، أو إسناد على اسم ذات ليس من جنسه بهدف التشبيه، أو إبدال المستثنى غير العاقل من المستثنى العاقل، أو إعادة ضمير العاقلين على ما لا يعقل، أو القلب. وتقف النزعة المنطقية وراء هذا النوع من التأويلات التي تناولت الاتساع تناولا منطقيًا بعيدا عن الروح الجمالية لهذه التعبيرات في معظم الأحيان.³¹ ومن أمثلة التأويل بالحمل على المعنى قوله تعالى في سورة إبراهيم الآية 37: "فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم" على قراءة (تهوي إليهم) حيث تعدى الفعل بوساطة (إلى) لا بنفسه، فأول بحمله على معنى (تميل) الذي يتعدى ب (إلى).³² ومن تضمين الحرف معنى حرف آخر قوله تعالى في سورة الرعد الآية 11: "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله" حيث جاءت (من) للسببية بمعنى الباء.³³ مختصر الحديث: أنّ التأويل بالحمل على المعنى يقوم بمنح الكلمة معنى آخر غير معناها المعجمي؛ حتى يستوي النص من حيث البنية والدلالة. هذا فيما يتعلق بالطرق وأساليب التأويل المعتمدة عند النحاة والتي لعب فيها المعنى دورا بارزا فكيف يؤثر المعنى في التأويل.

5. مستويات تأثير المعنى في التأويل:

اعتمد النحاة في تأويلاتهم على ركيزتين هما: الصنعة النحوية والمعنى. فمنهم من غلب المعنى ومنهم من غلب الصنعة النحوية ومنهم من سوى بينهما. فهذا ابن جني مثلا قد غلب أولوية المعنى على الصنعة إذ قال: "ألا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى. فإذا مرّ بك شيء من هذا من أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه. فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى، فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقلبت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق الإعراب."³⁴ بمعنى آخر إن حصل تعارض أو اصطدام في قواعد الإعراب والمعنى، فالمعنى هو المعول عليه في توجيه دفة التأويل، وقد ظهر أثر المعنى في التأويل وفق المستويات الآتية:

• المستوى الصوتي:

يظهر تأثير المستوى الصوتي على التأويل من خلال ظاهرتي التنغيم والوقف. مثل ذلك أنّ ظاهرة المد والخفض عند التنغيم والتلوين الصوتي قد تعبّر عن مضمون لا يمكن الوصول إليه لو جردناها من ذلك. وكذلك الأمر عند الوقف وتقطيع الكلام في مواقف محدّدة. فتقطيع الكلام إلى مفاصل قد يؤدي عند كلّ مفصل ما لا يؤديه عند غيره. يظهر أثر الوقف مثلا في الآية 2 من سورة الرعد: "الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش." فإذا كان المقصود انتفاء العمود انتفاء قطعيا وقفنا على (عمد) وعليه تكون جملة (ترونها..) استثنائية، أمّا إذا وقفنا على (ترونها) فالمعنى يحتمل وجهين: الأول أنّه لا عمد لها، وعليه تكون جملة (ترونها) حالية من (السماوات). والوجه الثاني أنّ لها عمدا، ولكنّها غير مرئية وعليه تكون جملة (ترونها) صفة للعمد.³⁵ ومن ذلك أيضا قوله تعالى في الآية 3 من سورة المطففين: "وإذا كآلوههم أو وزّوهم يُخسرون." فالظاهرة في قراءة الآية

الكريمة دفعة واحدة أن تكون الهاء في (هم) مفعولاً به، ولكن ما ثبت عن عيسى بن عمر وحمزة من أنّهما يقفان عند واو الجماعة وَقَيْفَةً، قد أيد تأويلاً آخر، وهو أن تكون (هم) توكيداً لواو الجماعة.³⁶

• المستوى الصّرفي:

قد نلجأ إلى تأويل الصيغة الصّرفية للكلمة دون المساس من موقعها التركيبي. فالعمل سيكون داخل الكلمة دون المساس بالنظم؛ أي بعلاقتها مع أخواتها في التركيب، مثل ذلك قد يؤوّل فيه الفعل بالاسم، والمشتق بالجامد، والجمع بالمفرد، والمؤنث بالمذكر... إلخ. من أمثلة ذلك تأويل الجامد بالمشتق من ذلك مجيء وزن (فعليل) بمعنى (مفعول) في قوله تعالى في الآية 58 من سورة النحل: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ". كذلك الأمر عندما جاء وزن (فاعلة) بمعنى (مفعولة) في قوله تعالى في الآية 21 من سورة الحاقة: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" أي مرضية. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في الآية 18 من سورة يوسف: "أي مكذوب فيه."³⁷ ومن مظاهر تأويل الفعل بالاسم أو الاسم بالفعل ما ورد في الآية 39 من سورة النمل: "أَنَا آتِيكَ بِهِ" والسبب في التأويل هو التطابق اللفظي بين الصيغتين؛ صيغة الفعل المضارع وصيغة اسم الفاعل، وعلى أساس هذا نكون أمام جملتين الأولى جملة اسمية بسيطة والثانية أمام جملة مركبة كبرى. ومن مظاهر تأويل المفرد بالجمع ما نجده في قوله تعالى في الآية 5 من سورة الحج إذ يقول الله عزّ وجلّ: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا" ونفس الأمر نجده في قوله تعالى في الآية 4 من سورة التحريم إذ يقول عزّ وجلّ: "وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ". ومن تأويل المذكر بالمؤنث: في قوله تعالى في الآية 56 من سورة الأعراف: "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ". ونفس الأمر في قوله تعالى في الآية 78 من سورة الأنعام: "فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَاذِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ".

• المستوى المعجمي:

يظهر تأثير المعجم في التأويل من جانبين: يتمثل الأول في قانون التوارد المعجمي والمناسبة المعجمية والمقصود بذلك؛ أن تدخل الكلمة مع جاريتها في علاقة معنوية مستقيمة كقولنا مثلاً: "أكل زيدٌ تفاحةً" فلا نقول مثلاً "شرب زيدٌ تفاحةً" من الأمثلة البارزة على التعارض مع قانون التوارد المعجمي قول الرّاجز

لَمَّا حَطَّطَتِ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدَا

علفتها تبنا وماء باردا³⁸

فالواضح للقارئ أنّ الماء البارد الذي يُشرب على التبن الذي يُعلف عطف مفردات، فكان لا بدّ من أحد تأويلين لتحقيق المناسبة المعجمية: الأول أن تكون الواو عاطفة للجمل مع تقدير فعل محذوف والتقدير أن تكون الجملة على النحو التالي: "علفتها تبنا وسقيتها ماء" والثاني أن يُضمّن (علفتها) معنى (أنتلها) مع إبقاء الواو عاطفة للمفردات.³⁹ من ذلك قول الله تعالى في الآية 82 من سورة يوسف: "واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها." فالناظر يلاحظ أنّه ليس هناك مناسبة معجمية بين السّؤال والقرية أو السّؤال والعير. فكان لا بدّ من التأويل

على حذف المضاف والتقدير: "واسأل أهل القرية وأهل العير.⁴⁰ يتضح من خلال ما سبق أنّ أثر المعنى المعجمي في التأويل النحوي وتقديرات النحاة التي تراعي قضايا المعجم من تناسب وتوارد وانسجام بين الكلمة وصاحبها.⁴¹

• المستوى التركيبي:

من المتعارف عليه، أنّ التركيب يقتضي سلامة في النظم على نحو معين، وأي خلل أو تغيير على مستوى هذا النظم أو أي تغيير يطرأ على أصل التركيب، يمكن رده على البنية الافتراضية بدلالة العناصر التركيبية الملازمة له كافتضاء الصفة للموصوف في قول الشاعر.

وما الدهر إلا تارتان فمهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح⁴²

فشبه الجملة (منهما) متعلقة بصفة محذوف لموصوف والتقدير: "فتارة كائنة منهما أموت". والمعنى الدلالي متحصّل من خلال السياق، ولكن الغاية من إعادة المحذوف هي مراعاة الأصل الذي يقتضيه المعنى الوظيفي في عملية التّقييد.⁴³ وهو يتجسّد هنا بدلالاتي الإسناد والتعليق: إسناد الجملة الخبرية (أموت) إلى المبتدأ المحذوف وتعليق شبه الجملة.

يقول الفراء في أثر التركيب النحوي في التأويل وجوب تقدير (قد) قبل الفعل الماضي الواقع في خبر (كان) المثبتة وأخواتها. أمّا إذا سبقت الجملة بالنفي فلا يجوز تقدير (قد): لأنّ معناها التوكيد ولا يؤكّد المنفي بها.⁴⁴ بالإضافة إلى ما اشترطه البصريون - ما عدا الأخفش - من وجوب تقديرها قبل الفعل الماضي المثبت إذا تصدرت به الجملة الحالية.⁴⁵ هذا نجده في قوله تعالى في الآية 30 من سورة النساء: "أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ." والتقدير "جَاؤُوكُمْ قد حصرت صُدُورُهُمْ وَهُمْ فِي تَقْدِيرِهِمْ هَذَا يَسْتَنْدُونَ إِلَى أَنْ معنى الحال لا يتفق ودلالة الجملة على الماضي".⁴⁶ فكان لا بدّ من تقدير (قد) لتقريب الماضي من زمن الحال.

من بين تأثير التركيب النحوي في التأويل ما يتعلّق بقواعد العطف، والعطف كما هو متعارف عليه يقتضي تجانس الجملتين المتعاطفتين من حيث النوع والزمن. ومنه تأويل المضارع بالماضي لدلالة العطف كقوله تعالى في الآية 25 من سورة الحج: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... أَي "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا" أو دلالة دليل زمني كقوله تعالى في الآية 91 من سورة البقرة: "قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ." أي المقصود حسب تأويل "لِمَا قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ؟" والعكس صحيح في تأويل الماضي بالمضارع لدلالة العطف كقوله تعالى في الآية 18 من سورة فاطر: "إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ." والأصل في التأويل أن تكون الآية هكذا "وَيُفِيْمُونَ الصَّلَاةَ"⁴⁷. قد يعتمد تأويل العطف على الوهم في بعض التراكيب كما في قول الشاعر:

بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا⁴⁸

والمُتأمل سيلاحظ أنّ عطف (سابق) بالجرّ على (مدرك) المنصوب، ويتأوّل ذلك بأن التركيب يقبل دخول الباء الزائدة على الخبر المنفي (مدرك) فيجوز العطف عليها بالجرّ.⁴⁹ ومن أثر التأويل النحوي في التركيب ما نجده في حذف المضاف وترك المضاف إليه، وحذف الفعل القلبيّ مع مفعوله الأوّل وترك مفعوله الثاني بدلالة العطف كقول الشاعر:

أكلَّ امرئٍ تحسِينِ امرأً و نارٍ توقّد بالليل ناراً⁵⁰

والأصل أن نقول في الشطر الثاني من البيت: أَوْ تَحْسِينِ كَلَّ نارٍ تتوقّد بالليل ناراً؟، وقد سهل هذا الحذف استناداً على ما ذكر في الجملة المعطوف عليها.⁵¹ مثل ما سبق بعض من مظاهر تأثير التراكيب النحويّة ونظام الجملة العربيّة في التأويل، سواء أكان ذلك في حدود الجملة الواحدة أم في إطار الجمل المتعلقة.

• المستوى السياقي:

إذا كانت الجملة مقتطفة من السياق؛ أي إذا كانت بمفردها ليس لها علاقة بما سبقها من الجملة عندها فقط يتوقف التأويل. أمّا إذا كانت الجملة في علاقة بما قبلها من الجملة أو وردت ضمن سياق واضح، فلا بد أن يعتمد التأويل على قرائن السياق من أجل الوصول إلى الحكم الصّحيح، ومن أبلغ أمثلة التأويل بالاستناد على معطيات السياق أن يعتمد الحذف في صيغة الجواب على ما ذكر في صيغة السؤال وعلى ما حذف منها أيضاً، فينبني بذلك حذف على حذف ومنه قول الرّاجز:

قالت بنات العمّ: يا سلمي وإنّ

كان فقيراً مُعدماً؟ قالت: وإنّ⁵²

يظهر من خلال ما بقي من الجواب سوى الواو الحاليّة (إنّ) الوصليّة، وحذف الفعل الناقص مع خبريّة لذكرهم في صيغة السؤال، كما حذف عمدة الجواب حملاً على حذفها من صيغة السؤال، إن الأصل في السؤال: "أقبلين به وإن كان فقيراً معدماً؟"

من خلال ما سبق يظهر أنّ للسياق أثر كبير لا يمكن التّغافل عنه ولا بدّ من الأخذ به والرّجوع إليه حتّى تتناسب الجملة مع متاليات الجمل ومعطيات النّص وأغراضه.

• المستوى المقامي:

يسمى المعنى الاجتماعي (المقام) الذي يعتمده العرب في الإيجاز والاختصار. فمن خلال الثّقافة الخاصّة بالبيئة والملابسات المحيطة بالحدث اللّغوي يقتصد المتكلّم في حديثه، ومن ذلك قولهم: "البرّ بستين"، ولا يقصدون به مطلق البرّ، بل مكيالاً معيّناً يدركه ابن البيّنة، وقد تشاهد الهلال، فيقول: "الهلال والله" والتّقدير: "هذا الهلال والله فتحذف المبتدأ لدلالة المقام عليه.⁵³ ومن دلالة المقام ما نجده في قوله تعالى في الآية 79 من سورة الكهف: وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. "ومن تأويل صفة محذوفه للسّفينة، والتّقدير: (يأخذ كلّ سفينة صالحه)⁵⁴ إذ يظهر من معطيات المقام أنّ الملك لا يأخذ السفينة إذا كان بها عيب كالذي أحدثه الخضر في سفينة المساكين. ومن تأويل الصّفّة لدلالة المقام قول الشّاعر:

ورُبَّ أسيلة الخدين بكر مهففة لها فرعٌ وجيدٌ

حيث تم حذف النعت فيهما وأبقى المنعوت؛ أي: "فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ" بدليل أن البيت جاء في مقام النسيب، وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين، بل بإثباتهما موصوفين بصفيتين محبوبتين.⁵⁵ وكذلك نجد سياق المدح في قوله تعالى في الآية 02 من سورة الفاتحة: الحمد لله رب العالمين. يؤدي إلى تأويل فعل محذوف تقديره (امدح) أما إذا كان السياق ذمًا كقوله تعالى في الآية 4 من سورة المسد: "وامراته حمالة الحطب". فلا بد من تأويل الفعل (أذم).

• المستوى الدلالي:

المقصود بتأثير المعنى في التأويل على المستوى الدلالي هو ما يقتضيه مغزى العبارة من التأويل لولاه لكان ظاهرها لا يفي به، يظهر هذا في قول الله عز وجل في الآية 175 من سورة آل عمران: "إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ". فالشيطان لا يخوف أوليائه بل يخوف بهم، والتأويل: "يخوفكم بأوليائه". وبهذا حملت الآية الكريمة على ظاهرها لفسد المعنى.⁵⁶ قد يتنوع التأويل لاقتضاء المعنى الدلالي، ويختلف باختلاف المعنى المتمثل في ذهن النحوي، قوله تعالى في الآية 84 و85 من سورة "ص" قد يحمل المعنى على أن الحق من صفات الله أو على أنه كلام الله، فيكون التأويل على المعنى الأول: "فأنا الحق"، وعلى المعنى الثاني: "فالحق ممي" ⁵⁷ وعليه فإن تقدير المحذوف هو الذي يعدد الاحتمالات الصورية للجملة. يظهر من خلال ما سبق أن المعنى الدلالي أسهم في تحقيق أمرين مهمين هما: المحافظة على صحة المعنى ووضوحه، إعادة التركيب إلى القواعد الناطمة لكلام العرب، وربما كانت هذه الإعادة نسبية افتراضية تطلبها المعنى دون سواه.⁵⁸ ومهما كانت قدرة التأويل على تقرب المعنى المراد، سواء أكان مصيبا في ذلك أم لم يكن فإنه لا يعدو أن يكون اجتهادا في فهم النص وإدراك معانيه، وهذا منوط بملاحظة دلالة الألفاظ وعلائق التركيب وترتيب الألفاظ وغير ذلك مما يقود على التوافق في فهم النصوص أو التباين فيها على وفق معرفة النحوي بأسرار العربية.⁵⁹

6. الخاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق أن المعنى كان سببا من أهم الأسباب التي دفعت النحاة إلى التأويل. والأمر نفسه بالنسبة لظاهرة التأويل. فقد كان ممثلا بمظهر الحمل على المعنى الذي يعد أهم ما جاء به التأويل. وقد رأينا أن التأويل يتأسس على مرتكزين هما الصناعة والمعنى. وقد اعتمد على الصناعة في بعض مظاهره؛ لأنه يقوم أصلا بمهمة صناعية هي التوفيق بين القاعدة والنص. أما الاعتماد على المعنى فقد كان متوزعا على عدة مستويات تتدرج حسب العناصر التي يتكوّن منها المعنى انطلاقا من المعاني الصوتية والصرفية والمعجمية إلى المعنى التركيبي والسياتي والمقامي والدلالي. وبذلك لم يعد اعتماد التأويل على القاعدة أحادي الجانب، بل كان متوازنا مع الاعتماد على المعنى بعيدا عن تحميل النص ما لا يحتمل.

الهوامش:

¹ سورة يوسف، الآية 101.

² الخثران، عبد الله: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي؛ ط1، النادي الأدبي، الرياض، 1988، ص9

- ³ انظر: حمدي صلاح الدين السيد الهدهد والتحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الفتح، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع8، السنة الخامسة، 1437 هـ ص406-407.
- ⁴ انظر هند عباس علي: الظواهر الصرفية عند الكواشي في سورة الفاتحة والبقرة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية العراق/ مجلد 3، ع10، السنة الثالثة، 2011.
- ⁵ انظر الخصائص، (المرجع السابق) ج2، ص328.
- ⁶ بدر بن عائد الكلبّي، محاولات بناء المعيار في الدلالي المعجمية دراسة وصفية تحليلية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص32.
- ⁷ الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص13.
- ⁸ حسان، تمام: الأصول: ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000: ص148.
- ⁹ انظر: الجاسم، محمود حسن: المدخل إلى تاريخ النحو: ص91. وينظر: السيوطي، جلال الدين: الاقتراح في علم أصول النحو: ص72.
- ¹⁰ انظر: الجمعي، ابن سلام: طبقات فحول الشعراء: تح محمود شاكر، ط1، دار المدني، جدة: 16/1.
- ¹¹ الاقتراح في علم أصول النحو: ص158-159.
- ¹²: الأعراف، الآية 12.
- ¹³ الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 3/331.
- ¹⁴ انظر: المرجع السابق، 6/636.
- ¹⁵ الأعراف، الآية 178.
- ¹⁶ الأندلسي، أبو حيّان: تفسير البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود ورفاقه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، 4/424.
- ¹⁷ سورة الحديد، الآية 27.
- ¹⁸ الجاسم، محمود حسن: التأويل النحوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ص351.
- ¹⁹ سورة هود، الآية 78.
- ²⁰ المحتسب في تبين وحوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تح: علي النجدي ورفيقه، ط1، مطابع الأهرام، القاهرة 1994، ج1/325-326.
- ²¹ سورة المائدة، الآية 06.
- ²² انظر متن الشاطبي، تحقيق محمد تميم الرغبي، ط4، مكتبة دار الهدى 2005؛ ص18.
- ²³ انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج4، ص227-231.
- ²⁴ سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب: تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1966: ج2، ص305.
- ²⁵ انظر: القوجوي شيخ زاده، محمد بمن مصطفى: شرح قواعد الإعراب لابن هشام: تح، إسماعيل مروة، ط1، دار الفكر، دمشق، 1997: ص180.
- ²⁶ نفس المرجع ص180.
- ²⁷ امرئ القيس: انظر: خزنة الأدب: ج9 ص211.
- ²⁸ انظر: بوراس، سليمان: القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق (سورة الأنعام نموذجاً) رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008-2009م: ص35 انظر أيضاً: سويحل، خليل: التحوّل التركيبي في شعر ابن الفارض التّضام نموذجاً: ص20.
- ²⁹ انظر: الغزي، حسين: التأويل النحوي في تفسير مجمع البيان للطبرسي: ص82، وجطل، مصطفى، النحو والصرف (2): ص20.
- ³⁰ انظر الأصول: ص245.
- ³¹ انظر: الجاسم محمود حسن: التأويل النحوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: رسالة ماجستير بإشراف د. مصطفى جطل، جامعة حلب، 1995: ص345-348.
- ³² انظر الأنصاري ابن هشام: معني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج1، ص499-500.
- ³³ انظر: الأندلسي، أبو حيّان: البحر المحيط: ج5 ص364.
- ³⁴ الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1 ص283-284. والخثران، عبد الله، ظاهرة التأويل في الدرس النحوي بحث في المنهج؛ ص85-59.
- ³⁵ انظر: السمين، الحلبي، أحمد بن يوسف: الدار المصون في علوم الكتاب المكنون: ج8 ص679 والأندلسي، أبو حيّان: البحر المحيط: ج5 ص354.
- ³⁶ انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون: تح: أحمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق: ج10 ص718.
- ³⁷ انظر، الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ص1445-1461.
- ³⁸ قائله غير معروف.

- 39 انظر الأنصاري: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج 6 ص 456.
- 40 السمين الحلبي: أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ج 6 ص 544.
- 41 الصالح: آيات: التأثر والتأثير بين التأويل النحوي والمعنى في تفسير البحر المحيط لأبي حيان ص 178.
- 42 البيت لابن مقبل، ينظر خزانة الأدب ج 5 ص 55.
- 43 انظر: الجاسم، محمود حسن: التأويل النحوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: ص 342.
- 44 انظر جطل، مصطفى: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة: ص 523.
- 45 انظر: الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج 2 ص 536.
- 46 انظر: الخالدي، كريم: نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ص 114.
- 47 انظر: الحموز، عبد الفتاح: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ص 1437-1445.
- 48 البيت: لزهير بن أبي سلمى. انظر: خزانة الأدب: ج 1 ص 120.
- 49 الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج 5 ص 479.
- 50 البيت: لأبي داود الإيادي، ينظر خزانة الأدب، د 9 ص 592.
- 51 انظر الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج 3 ص 537.
- 52 البيت لرؤية بن العجاج، ينظر خزانة الأدب: ج 9 ص 14.
- 53 انظر: الجاسم، محمود حسن: التأويل النحوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: ص 342.
- 54 انظر: الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج 6، 428.
- 55 انظر: الأزهرى، خالد: شرح التصريح على التوضيح: ج 2 ص 130.
- 56 انظر: جاسم، محمود حسن: التأويل النحوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: ص 348-349.
- 57 انظر المرجع السابق: ص 349.
- 58 انظر: العيسى، محمد عواد: ما خرج على القواعد الأصول في التحليل النحوي عند المفسرين حتى القرن الرابع الهجري: أطروحة دكتوراه بإشراف أ.د. ناديا حسوك، جامعة حلب، 2016: ص 294.
- 59 الخالدي كريم: نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ص 119-120.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن جني، عثمان: الخصائص: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
3. ابن جني، عثمان: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تج: علي النجدي ورفيقه، ط 1، مطابع الأهرام، القاهرة، 1994.
4. أبو المكارم، عل: أصول التفكير النحوي، ط 1، دار غريب، القاهرة، 2006م.
5. الأزهرى، خالد: شرح التصريح: ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
6. الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط: تج: عادل عبد الموجود ورفاقه، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
7. الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تج: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مر: سعيد الأفغاني، مطبوعات جامعة حلب.
8. الجاسم، محمود حسن: المدخل إلى تاريخ النحو: ط 1، دار التراث، حلب، 2008.
9. الجاسم، محمود حسن: تأويل النص القرآني وقضايا النحو، ط 1، دار الفكر دمشق، 2009.
10. جطل، مصطفى: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة: مطبوعات جامعة حلب، 1980.
11. الحديثي، خديجة: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ط 1، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م.
12. الحموز، عبد الفتاح: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ط 1، مكتبة الرشيد، الرياض، 1984م.
13. الخالدي، كريم: نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ط 1، دار صفاء، عمان، 2006.
14. الخثران، عبد الله: ظاهرة التأويل في الدرس النحويّ بحث في المنهج: ط 1، النادي الأدبي، الرياض، 1988م.
15. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب: تج: عبد السلام هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.
16. السيوطي، جلال الدين: الاقتراح في علم أصول النحو: ط 1، دار المعرفة الجامعة، 2006.